

ورشة عمل تعليم العمارة في الوطن العربي 23/03/2006 | نقابة المهندسين في بيروت

كما كان مبرمجاً و معلناً عنه في العدد السابق، انعقدت في نقابة المهندسين في بيروت بتاريخ ، 24 و 25 آذار 2006، ورشة عمل حول تعليم العمارة في الوطن العربي بحضور حشد من المعماريين و المهندسين المهتمين بهذا الشأن من لبنان و سورية و فلسطين و العراق و الأردن و الكويت و السعودية و مصر و ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب. افتتحت الورشة صباح الخميس 23 آذار بترحيب من رئيس هيئة المعماريين العرب المعمار رهيف فياض و تالتت كلمات رئيس اتحاد المهندسين العرب المهندس صلاح الحاذق، و المهندس عبد المنعم علم الدين نقيب المهندسين في طرابلس ممثلاً رئيس اتحاد المهندسين اللبنانيين النقيب سمير ضومط، و الوزير محمد الصفدي ممثلاً رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة راعي ورشة العمل.

بعد النشيد الوطني اللبناني رحب، عريف جلسة الافتتاح المعمار **ميشال برمكي** رئيس فرع المعماريين في نقابة المهندسين في بيروت، بالحضور منوهاً بأهمية موضوع ورشة العمل في زمن يشهد تحولات كبرى تجعل التساؤل عن تعليم العمارة مشروعاً في كل أنحاء العالم.

و استهلّ المعمار **رهيف فياض** كلمته بالترحيب بالحاضرين منوهاً بالمشاركين الجدد الآتين من السعودية و تونس و الجزائر و المغرب، و مختصراً تاريخ تأسيس هيئة المعماريين العرب منذ 1993، معدداً نشاطاتها من مؤتمرات و ندوات و ورشات عمل، مذكراً باستئناف إصدار نشرة "المعمار العربي" لتكون مرآة لعموم المعماريين العرب، و قد صدر منها منذ صيف 2005 أربعة أعداد بما فيها العدد الحالي. ثم نبه إلى الحالة الذرية لغالبية مدننا العربية و تطورها العشوائي المتضخم مشيراً إلى النسيج المدني الملوث و الملوّث، القائم و المغرب و الذي فقد قيمه، دليل على قوة السلطة و جبروت رأس المال، متسائلاً عن دور المعماريين العرب في كل ذلك و عن مسؤوليتهم تجاهه. و انتقل، استناداً إلى ما سبق، للتساؤل حول مسؤولية المعمار العربي الاجتماعية و دوره في كتابة عمارة المدن العربية الحديثة، و بالتالي حول دور التكوين الأكاديمي و المعرفي للمعمار العربي و مسؤولية التعليم المعماري عن هذا الحال، مشيراً إلى أن المهم في الموضوع هو البحث في مضمون تعليم العمارة اليوم. و يخلص إلى طرح السؤال الأهم: أي معمار عربي نريد؟ و لأية ممارسة مهنية؟ و ما هو دور المعماريين العرب في مجتمعاتهم؟ و أنهى كلمته بالدعوة إلى تنسيق أكثر فعالية بين البلدان العربية في مجال تعليم العمارة و خاصة في مجال ضمان جودة التعليم.

و نوه المهندس **صلاح الحاذق** بالنشاط المتزايد لهيئة المعماريين العرب خلال هذه الدورة، منبهاً إلى أهمية العمارة، فهي التاريخ و هي المجتمع و هي الناس، و اعداً بنقل توصيات الورشة إلى المؤتمر العام لاتحاد المهندسين العرب عن التعليم الهندسي، لبدل الجهد في سبيل تطبيقها. و دعى الحاضرين في آخر حديثه إلى بناء الوطن العربي إذ أن العمارة هي سلسلة متكاملة و تاريخ متواصل فيما بين كافة الدول العربية.

و أشار المهندس **عبد المنعم علم الدين** إلى أن الإنسان هو غاية البناء، و حضوره المتفاعل مع مجتمعه هو الأساس في رقي المجتمعات و تكافؤها و في المساهمة في تطوير القدرات و المواهب وفق شروط إنسانية تتلاقى مع الإبداع الهندسي. و نبه إلى أن معظم المدن العربية تنمو و تمتد بشكل عشوائي مضطرب، و الخوف هو اشتداد الطلاق بين الواقع الإنساني و النسيج الأهلي مع هذه المخططات الهندسية، داعياً إلى إعادة النظر في هذا الواقع على ضوء حاجتنا و تراثنا.

و اعتبر معالي الوزير **محمد الصفدي** أن التحدي الذي يواجه المعماريين العرب هو في وضع منهج أساسي لتعليم في العمارة الإسلامية و العربية بهدف الوصول إلى هندسة معاصرة تحفظ الأصالة المعمارية في عالم متنوع الثقافات؛ و أن على الباحثين المساهمة في وصل ما انقطع بين تاريخ العمارة الإسلامية العربية و مقتضيات الحداثة، داعياً إلى تعزيز التبادل بين المعماريين العرب في سبيل قيام نهضة عمرانية متناسقة في كل أقطار الأمة العربية.

و لقد قدّمت الدكتورة **إلهام كلاب** المتحدث الرئيس في جلسة الافتتاح المحامي **عبد اللطيف فاخوري** بإشارات مركزة على تناسق الأسواق و الأبنية القديمة رغم عفويتها في مقابل عشوائية المدن الحديثة رغم تنظيمها. و تساءلت، من علم البناء القديم إنقاذ البناء المتين الجميل الذي يحول السكن إلى سكنية؟ و من علم المعمار الحديث شقع البيوت المترصة الذي حول المنزل إلى نزل؟ و بعد الإشارة إلى مهنة الأستاذ فاخوري، و هو محام في الاستئناف، و هو في البحث عن تاريخ و تراث بيروت و البيروتيين، خلصت إلى أنه إذا لم يتكئ معماريو الماضي على علم المدارس و المعاهد لتكوين الفضاء الهندسي لمدننا، و لم تكن شهادتهم سوى أبنيتهم، فهل نقارب برقة و سماحة تطور تاريخنا التعليمي في مجال الهندسة و العمارة؟

لمحات عن تعليم الهندسة و العمارة في المشرق "تحدّث المحامي عبد اللطيف فاخوري عن يقول ابن خلدون "إن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله، و استقامةً في : "العربي في أواخر العهد العثماني فكره، لأن براهينها كلها بينة الانتظام، جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها و انتظامها فيبعد الفكر إستعرض "بممارستها عن الخطأ. و قد زعموا أنه كان مكتوباً على باب أفلاطون: من لم يكن مهندساً فلا يدخل منزلنا المتحدّث تسلسل المعماريين و إنجازاتهم منذ أن أسس محمد علي باشا في مصر مدرسته للهندسة لإعداد التلاميذ لمدارس المدفعية و الهندسة الحربية و البحرية و المناهج، و كان ذلك سنة 1819. و استناداً إلى سجلات محكمة بيروت الشرعية و إلى وثائق أخرى، وضع بتصرفنا مجموعة كبيرة من الأسماء التي اشتهرت في مجالَي البناء و المعلمين" و مرحلة "المهندسين"، مشيراً إلى أن التحولات التي "العمارة في المرحلة الانتقالية في ما بين مرحلة طرأت على طرز العمارة، لها علاقة بثقافة المهندسين و المعماريين الذين تولوا تخطيط مشاريع البناء بعد انحسار معلّمي العمار الذين اكتسبوا خبرتهم ممن سبقهم من خريجي مدرسة اسطنبول أو توسكانا

الخميس 23 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت. **المحور الأول - الجلسة الأولى**

بدايات تعليم الهندسة و تعليم العمارة في الوطن العربي، البرامج الأولى و " ترأس جلسة مدير عام البيئة، مدير عام التنظيم المدني بالوكالة) فأبدى سعادته بموضوع (الدكتور برج هتاجيان "مصادرها الورشة، بيهكيتها و بصياغة محاورها و تسلسلها، مذكراً بأسبقية البيئة على أي شأن آخر و بأن تدخل الإنسان، خاصة في موضوع التنظيم المدني، لا يأتي سوى لإصلاح ما كان قد شوهه سابقاً. و بعد إشارة سريعة إلى ما تعلمه الإنسان من الطبيعة، و إلى العمارة كمهنة نبيلةٍ تميّز العلم بالفن، أبدى إعجابه بتداخل المهن في هذه الورشة، فالمحامي حاضر في تاريخ العمارة و ها هو خريج كلية طب يدير حواراً حول نفس الموضوع

"تاريخ الهندسة من محمد علي إلى المهندسخانة" تناول المعمار هشام جريشه موضوع

عرفت مصر قائداً كبيراً من بلاد الترك. لم يُكتب لتاريخه الخلود لكونه قائداً عسكرياً بارعاً، بل لأنه الباني الحقيقي لمصر الحديثة. عرفنا المتحدّث في هذا البحث على إسهاماته في بناء مدرسة لجرفة الهندسة المعمارية، و استعرض بعضاً من الأسئلة حولها مثل: هل عطل وجود الأجانب تقدم المهنة في عصر محمد علي؟ - كيف كانت المدارس و المناهج التعليمية في ذلك الوقت؟ - ما هي الشواهد المعمارية لذلك العصر؟ - ما هو تأثير المدارس المعمارية المعاصرة مثل على مدرسة محمد علي؟ - ما هو أثر عصر محمد علي على المهندسخانة؟ "Bauhaus" ال

سورية و لبنان: من الإرساليات و جامعاتها، إلى الانتداب " تناول المعمار جورج عريبد موضوع فعالج في حديثه تعليم الهندسة المعمارية في لبنان و سوريا. "الفرنسي، إلى الخمسينات من القرن العشرين منذ العهد العثماني حتى الاستقلال مروراً بالانتداب الفرنسي. و واكبه بصور من النتاج المعماري للمهندسين الرواد المتخرجين من معاهد اسطنبول و فروع الهندسة المدنية في جامعات الإرساليات، وصولاً إلى المعماريين المتخرجين من المعاهد الأولى المحلية في تعليم العمارة

"واقع العمارة في فلسطين زمن الانتداب البريطاني" تناول المعمار شادي الغضبان موضوع

يعتبر الكثير من مؤرّخي الحداثة أن حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام، و ما تبعها من تطورات و نتائج توحت بإعلان السلطان عبد الحميد الثاني لما يعرف بـ "التنظيمات العثمانية"، قد أرخت لبداية عهد جديد في الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لمجتمعات هذه البلاد بما فيها البر الفلسطيني. و تدل الكثير من الأحداث و الوقائع على أن التأثير البريطاني على فلسطين بدأ منذ ذلك الحين، و لم يرتبط فقط بنتائج الحرب العالمية الأولى و ما تلاها من اتفاقيات عرفت باسم "سايكس- بيكو". هذه التطورات طالت الجانب المعماري، الذي أخذ يخرج من سياته بفعل عوامل عدّة، من أهمها: تكثيف الحملات التبشيرية إلى بيت المقدس في فلسطين بفعل الانفتاح في العلاقات العثمانية الأوروبية، و افتتاح العديد من الممثلات و القنصليات الأجنبية في هذا البلد؛ تزايد هجرة الشباب الفلسطيني إلى القارة الأوروبية و الأمريكيتين، و ما نجم عنها من تأثير اجتماعي و اقتصادي أصاب النسيج العمراني و بدل في معالمه و مفرداته؛ الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، و ما حملته معها من تأثيرات بدأت تتفاعل تدريجياً، محدثة تحولاً لا يستهان به في منظومة الحياة اليومية؛ الانتداب البريطاني و تبعاته في البنية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية

أسست هذه التفاعلات لمدرسة معمارية يمكن تسميتها "المدرسة الشعبية الحديثة" في العمارة، و هي مدرسة سبقت بعقود بداية التعليم المعماري الأكاديمي في فلسطين.

المحور الثاني- الجلسة الثانية. الخميس 23 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت

الدكتور رمضان "برامج تعليم العمارة في الوطن العربي و تطورها، عرض و مقارنات" ترأس جلسة معترداً من المشاركين عن عدم (عميد كلية الهندسة المعمارية في جامعة بيروت العربية) عبد المقصود إعطاء إستراحة بسبب ضيق الوقت، و قدم المتحدثين الأربعة كل في مطلع حديثه

برامج تعليم العمارة في مصر، " تناول المعماران سوسن الطوخي و محمد الهمشري موضوع بدأت دراسة العمارة بمصر في أوائل القرن العشرين من خلال المهندسخانة و "مقارنة و استنتاجات من ثم قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة (جامعة حلوان حالياً)، و تطور الأمر ليلعب عدد المعاهد و الأقسام المعمارية الحكومية معهداً و قسماً، و ما يزيد عن معهد و جامعة خاصة، مما يعني انضمام حوالي 5000 طالب كل عام و تخرج العدد نفسه تقريباً إلى سوق العمل. وتتباين مكونات الأقسام والمعاهد المعمارية وأهدافها حكومية كانت أم من القطاع الخاص، بين اعتبار العمارة علم (هندسة) أو اعتبارها فن من ناحية و بين عمومية التعليم المعماري و بين التخصص الدقيق في أحد المجالات المعمارية أو العمرانية من ناحية أخرى، مما يعكس على الخريجين في سوق العمل. و التعليم المعماري هو تحقيق للمتطلبات الضرورية المتوقع من خلالها أن يعلم الطالب كيفية تصميم فراغات للإنسان و المجتمع تلبي احتياجاتهم مراعية للنواحي الإنسانية، وتترجم من خلال خطوات هندسية تتناسب مع مفردات البيئة العمرانية. يتركز التعليم المعماري على الشؤون التالية: تطوير القدرة العلمية و الفنية للنواحي الجمالية و الحسية و الإنسانية. 2- تطوير المستوى النوعي للتصميم. 3- إبراز الخصوصية للمواقع ذات القيم الحضارية. 4- الاستغلال الأمثل للعوامل البيئية. كل ذلك في سبيل تربية المعمارين لتحمل مسؤولية صناعة القرار في الرؤية المستقبلية لمصر، و هي رؤية تترجم أولاً من خلال مشروع التخرج الذي يمثل قمة الهرم في التعليم المعماري

يتبع "برامج تعليم العمارة في لبنان، مقارنة و استنتاجات" تناول المعمار مارون الدكاش موضوع تعليم العمارة في جامعات لبنان منهجين أساسيين يمثلان الفكر الثقافي المهيمن على تكوين برامجهم و الجامعة اللبنانية الأميركية (، يدرج AUB) الأكاديمية. الأول هو الذي تعتمده جامعة بيروت الأميركية Les" قسم العمارة ضمن كلية الهندسة التي تحوي أيضاً قسم الهندسة المدنية. أما الثاني، فهو منهج الفرنسي و الذي يشمل جم أنواع الفنون مثل الرسم و النحت و الديكور و المسرح "Beaux-Arts" ، و معهد الفنون الجميلة في (ALBA) بالإضافة إلى العمارة، و تعتمده الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة و حاولت جامعات أخرى، كالكسليك مثلاً، دمج النظامين معاً. ارتكزت جامعاتنا (INBA)الجامعة اللبنانية في تعليمها العمارة على برامج أجنبية، مدروسة لتكون في خدمة مجتمعاتها في حين أنها لا تتطابق كلياً مع حاجاتها. و المعلوم أن برامج التعليم في العالم المتقدم أتت نتيجة تطور إجتماعي ثقافي إقتصادي سياسي حصل في مجتمعاته. فإين برامجنا من تطور حياتنا العامة الخاصة بنا؟ و خلص إلى التساؤل: هل أن برامج تعليم العمارة في لبنان هي نتيجة للتفاعلات الاجتماعية و البيئية، اعتمدت عليها الدولة لتأسيس معاهد تعليم العمارة؟ أم أنها كانت و ما تزال نتيجة انتداب فكري مهيم على المؤسسات التعليمية؟ و لماذا لم نستطع حتى يومنا أن نخلق منهجية لتعليم العمارة في وطننا ناتجة عن تاريخ الحضارة التي نعيشها؟

برامج تعليم العمارة في الأردن، مقارنة و " تناولت المعمارة ليلي حموي البسطامي موضوع منذ بدء تعليم هندسة العمارة في الأردن سنة 1976، تعددت الجامعات المهتمة بتعليم "استنتاجات هذه المهنة، فوصل عددها إلى السنة: الأردنية، و العلوم و التكنولوجيا الأردنية، و آل البيت هي جامعات رسمية، و هناك ثلاث جامعات خاصة: البترا، و العلوم التطبيقية، و الاسراء. تتشابه برامج هذه الجامعات السنة في عديد من المواد، كما و نوعاً، و لكنها تفتقر في مواد عديدة أخرى، إن لجهة ساعات الدراسة و إن لجهة المضمون العلمي التقني أو التثقيفي. و لقد سعى هذا البحث الموثق إلى تبيان هذه الغوارق و تلك التماهيات من خلال جداول دقيقة للبرامج المعتمدة لتعليم هندسة العمارة في الأردن

مضمون تعليم العمارة. أي معمار عربي نريد لأية ممارسة مهنية. دور الأبحاث في "تحت عنوان بدأ اليوم الثاني من ورشة العمل نهار الجمعة "عملية التعليم و دور المعمارين العرب في مجتمعاتهم

و لقد قدّم المتحدّث و أدار الحوار المعماري 24 آذار 2006 بمتحدّث رئيس هو المعمار ممدوح عبد الكريم رئيس قسم التنظيم المدني في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية). تناول (ليون تلفزيون أن المشروع: "المشروع المعماري، هدف التعليم و وسيلته الرئيسية" المعمار ممدوح عبد الكريم موضوع المعماري هو وسيلة تعلم، يتم فيها إبراز مهارات الدارس و مستوى العلم الذي حصله من دراساته للمناهج الأخرى المتممة لمنهج التصميم المعماري، فاصلاً بين المشروع الدارج في مناهج التصميم المعماري المتبع في سنوات الدراسة، و بين مشروع التخرج الذي يقدمه الطالب في نهاية دراسته الجامعية. فالمشروع الدارسي المتكرر خلال سنوات التعلم يتم فيه اختبار حصيلة المعلومات لمناهج أخرى متلازمة يقوم الطالب بدراستها مثل نظريات العمارة و تاريخها و النظم الإنشائية و التدريب البصري و الألوان و ما شابه. أما مشروع التخرج فهو يكاد يأخذ صفة التعميم ليس في أقسام الهندسة فقط و لكن في الدراسات الأخرى و هو يثبت أنه نتاج لما حصله الطالب من علم و مهارات من كل مناهج درسها في الجامعة

المحور الثالث- الجلسة الثالثة. الجمعة 24 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت

مدير عام الآثار في) ترأس الجلسة الأولى في الموضوع نفسه المهندس فريدريك الحسيني (لبنان) و بعد أن قدم المتحدثين الثلاثة كل بصفته و كفاءاته العلمية أعطى الكلام بالترتيب المقرر

طارحاً "العمارة و المدينة و المجتمع في تعليم العمارة" تناول المعمار أنطوان شكر موضوع ما الذي يغوي في الحياة المدنية و - مجموعات من الأسئلة: ما الذي يميز التجربة المدنية عن غيرها؟ ماذا عن مفهوم فقدان و ارتباطه الوثيق بالمدينة. ارتباط -لا يمكن إيجاده في أنماط أخرى من العيش؟ هذه المسائل بنمط عيش هو نتيجة مباشرة للحداثة و التحديث. كيف تعاملت المدن العربية مع حداثتها؟ بمعنى عيش تجربة المتشظي، المحتمل، العارض، الهارب؟ كيف ينظر إلى هذه التجربة؟ هل بإيجابية، و ما مقدرتها في إنتاج هندسة متطابقة؟ أم بارتباب، مما يقوي التثبث بحذور و بقيم ثابتة مفترضة؟ و ماذا عن تعليم العمارة؟ و متى و كيف ظهر المعمار الحديث المهني؟ و أسئلة عديدة ختمها بدعوة إلى "شاعرية في التعليم و الممارسة الهندسين

هل العمارة: "العمارة و النظرية و البنين في تعليم العمارة" تناول المعمار فريد يونس موضوع علم قائم بذاته، يملك إستمولوجيته، على غرار سائر العلوم؟ و هل نظرياتها مستمدة منها حصراً؟ و ما هو دور جامعاتنا و معاهدنا المعمارية في الإسهام في تقدمها و جعلها ركيزة أساسية للمعرفة؟ تبن هذه الدراسة، من خلال عرض تاريخي موجز، أن المدارس الفكرية المعمارية، كانت تستخرج نظرياتها من علوم متنوعة، مجازاً أو تشابهاً أو تماثلاً. و ستصبح العمارة علماً بعد التحول البراديغماتي الأخير، ما، في صلبها الإنسان. و ما على المعاهد المعمارية في العالم "لأنها تتناول الظواهر في "زمكانية العربي إلا السعي إلى منافسة المعاهد العالمية عبر تطوير الاختصاص و تحديثه في اتجاه ابتزاعه من فنونها الجميلة و ربطه بعلومها الإنسانية، لأننا أكثر من يعي خصائص الإنسان و قيمه في حيزه المعماري و محيطه

العمارة و التراث و الحداثة في " و تناول المعماران أحمد راشد و أسامة محمد علي فرج، موضوع معتبر أن التراث الحي لا يكون سمة حضارية لأي من الأمم إلا بقدر ما يحتوي على قيمة: "تعليم العمارة و ديناميكية على الاستمرار و التطور و التشكل، فهو معنى شامل لكل ما هو موروث من قيم و تقاليد و رؤى و عمران، و هو امتداد ثقافي يعايش حالنا و يشكل البيئة المحيطة معمارياً و عمرانياً. كان للتكنولوجيا الحديثة تأثير على العمارة و العمران منذ انتشارها بشكل كبير في القرن التاسع عشر، فأثرت في الفاعلين في العمارة و العمران بشكل أدى إلى اندفاع قسم وراء هذه التكنولوجيا فكان النتاج المعماري أشبه بالماكينات، و منهم من توافق و اعتدل و طوع هذه التكنولوجيا و استفاد من إمكاناتها في تأكيد و صياغة أفكار و توجهات معمارية متوافقة مع البيئة و المستخدمين. منذ هذه النورة و الصراع دائر بين الإفراط في استخدام الإمكانيات و التقنيات المتوفرة و بين تطويع هذه الإمكانيات للحفاظ على التراث المعماري و التأكيد على هوية المكان. و مع التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، أصبحت للدول المتقدمة سيطرة فكرية فرضت أنماطاً معمارية و عمرانية أفقدت أو كادت كبراً من مجتمعات العالم الثالث هويته مما أدى إلى اهتزاز القيم و الأفكار و الموروثات الحضارية و أصبح التحدي قائماً في هذه المجتمعات بين الحفاظ و التوافق مع البيئات و الثقافات و الموروث الثقافي و توثيق ذلك

و تأكيده بالاستفادة من التكنولوجيا و ثورة المعلومات القائمة من جهة، و بين الانساق وراء الأفكار و التوجهات المنقولة من جهة أخرى.

يصنع الإنسان تاريخه من خلال امتلاكه الذاكرة التي تستمد زاداها من الماضي لصالح الحاضر و المستقبل معاً، و يبقى السؤال هل يمكن حماية التراث بمكوناته الثقافية و الاجتماعية و المعمارية و العمرانية في ظل الحداثة؟

. المحور الرابع- الجلسة الرابعة. الجمعة 24 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت

النقيب صبحي "تعليم العمارة و فرص العمل، إعداد الخريجين و متطلبات السوق" ترأس جلسة البساط متوجهاً إلى الحضور: تحتل الهندسة المعمارية مكاناً محورياً نظراً للمسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية الملقة على عاتق المعمار. فالرؤية المعمارية التي تجسدت في الواقع عبر ما يتعد من مشاريع، تساهم إلى حد بعيد في تطوير الحياة الاجتماعية و خلق الأطر الضرورية لحياة أفضل و توفر شروط التضامن الاجتماعي و التبادل بين الناس و مقومات الخلق و الإبداع. في هذا الإطار يتحمل المعمار مسؤولية مزدوجة تكمن في مواجهة آفاق المستقبل و ما يرتبه التطور المدني من تحديات من جهة، وفي الحفاظ على التراث و على العمارة القديمة كمكون أساسي لثقافة الشعوب و لتاريخها ولذاكرتها من جهة أخرى. إن التحديات المستقبلية لا سيما في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، تحتم على النخب الموجودة فيها المزيد من العطاء و الجهد في خدمة بلدان المنطقة. و نحن كمهندسين نمثل شريحة أساسية من هذه النخب أخذنا على عاتقنا، كل ضمن اختصاصه، أداء الدور المطلوب مساهمةً منا في تأمين مقومات النمو لدولنا و توفير عناصر الصمود لها في وجه التحديات

إن الدارس "التعليم المعماري و سوق البناء في ليبيا" تناول المعمار مصطفى المزوعي موضوع لمسيرة التعليم المعماري في ليبيا، و التي بدأت مع نهاية الستينات من القرن الماضي، و المتابع نتائجها من خلال حركة سوق البناء، قد يجد تأرجحاً بين العودة إلى الرؤية التي تشدد على الحاجة إلى إنشاء مدرسة لتعليم إنشاء المباني أكثر منها لتعليم العمارة، أو العمل على إعداد المعماريين الليبيين بمهارات الغد لمواجهة التحديات التقنية و الفكرية المستقبلية. تبنت هذه الورقة حملة التساؤلات التعليمية و التدريبية و المهنية كقاعدة لمحاولة قراءة متأنية و موضوعية لمسيرة التعليم المعماري في ليبيا. كان أولها الحاجة إلى تبني مبدأ سرد تاريخ التعليم المعماري في ليبيا في إطار وصفي إحصائي، و مناقشة الصيغة المثلى لمنهاجه بمقارنته بحركة تاريخ التعليم المعماري العالمية، و أين هو منها؟ كما أن الوقوف على نشأة التعليم المعماري في بيئة هندسية رقابية نافذة، و التساؤل عن أثر ذلك في الحيلولة دون تردي المستوى. ناقشت الورقة العلاقة بين المركبات الإنسانية و المعرفية للعملية التعليمية التدريبية المعمارية في إطار ازدواجية التعليم النظري و الطبيعة التدريبية المهنية له و توازنهما الحرج. كما هدفت الورقة إلى تسليط الضوء على المؤسسة التعليمية و التدريبية المعمارية العامة و الخاصة في ليبيا، و مناقشة خطة منهاجها بشكل واقعي بغية الوصول إلى تعريف الدور الحيوي و المؤثر لها في سوق البناء الليبي

شهد الأردن خلال "تعليم العمارة و فرص العمل في الأردن" تناول المعمار كريم الخماش موضوع العقود الماضية نهضة عمرانية واسعة نتيجة عدد من الاعتبارات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية. و لقد شهد قطاع الإنشاءات توسعاً كبيراً و أصبح أحد أهم قطاعات الاقتصاد الأردني إن لم يكن أهمها. و لقد حفز ذلك قطاعات أخرى كثيرة على التطور السريع و خاصة تلك المرتبطة بقطاع الإنشاءات. كما ترافق ذلك أيضاً مع تطور كبير في إعداد المهندسين بشكل عام و المعماريين بشكل خاص، و ارتفعت أعداد المنتسبين لنقابة المهندسين الأردنيين لتصل إلى حوالي (62000) مهندس في نهاية عام 2005. و لقد أثرت زيادة أعداد المهندسين على فرص العمل، فتنوعت مجالات العمل، إلا أن ذلك لم يمنع ظهور حالات من البطالة بين صفوف المهندسين و المعماريين بصورة خاصة. و هدفت هذه الورقة الإحصائية إلى دراسة أحوال المعماريين العاملين في الأردن. كما و تطرقت إلى المجالات التي يعملون فيها و توزيعهم عليها و مدى ملاءمتها للتخصصات التي درسوها في الجامعات المختلفة. كما تناولت أسواق العمل في دول الخليج و البحث العلمي و النشر. و خلصت إلى توصيات تفيد في توجيه سوق العمل و إعداد الخطط الدراسية في أقسام العمارة في الجامعات الأردنية و التعرف على احتياجات السوق و فتح مجالات العمل أمام المعماريين الأردنيين و تزويدهم بالتخصصات العلمية و العملية المناسبة و الملائمة لطبيعة المرحلة و سوق العمل

الجمعة 24 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت. المحور الخامس- الجلسة الخامسة

الأستاذ غازي . "تعليم العمارة في الوطن العربي، و علاقته بالعمارة والفنون، اليوم" ترأس جلسة سينوغراف من لبنان): في مختلف أنواع الفنون و ينسب متفاوتة تظهر على الدوام رؤى و) فهوجي أفكار و أشكال و أساليب متغيرة فيما بينها، و مغايرة للساند و المألوف، حاملة بطروحاتها الفكرية و التشكيلية صروباً من الاستغراب و الدهشة و الحذر، مع ميل خفي و هوى إلى تخطي الحاضر الموجود، و الطموح للمساهمة في وضع بعض من مفاهيم الزمن الآني: و طائفاً، جمالياً، إقتصادياً، تقنياً... و استعرض الوضع الناشئ، في مختلف ميادين الإنتاج الفني، عن طغيان الصورة و حالة الإبهار التي تنسي الثابت و تضع المتحول مكانه بقوة... فيطغى العابر و الزائل و تضع المفاهيم... و ختم بالتأكيد على نبل الفن المعماري الجامع الذي يشكل المصالحة الفضلى مع الطبيعة بكل عناصرها و مكوناتها

سطوة الأبهار بالصورة و ثقافة المقاربة المنفتحة و النقدية " تناول المعمار ألكسي مكرزل موضوع "للعامة و للفنون اليوم

في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن العشرين، تلاشت المفاهيم الأكاديمية في أعداد طلاب الهندسة المعمارية و حلت مكانها تأثيرات أنماط شخصية لأقطاب مبدعين في الهندسة فرضت نجوميتهم من خلال أعمال رئيسة تناقلت أشكالها وسائل النشر الهندسية و الإعلامية. و نجومية الأقطاب مرتكزة على الاستحداث الهندسي في ما يشبه السباق إلى الطرح المتغير دوماً و معه الحدث في الهندسة. و في المتغير تطغى الصورة العابرة على المفهوم الأكاديمي. و المفهوم يرتكز على قاعدة تعاطٍ شمولية أثبتتها اختبارات متتالية و ثبتت أصولها. أما الصورة العابرة فهي تختلف عما سبقها من صور عبرت. و كما في الهندسة، كذلك في الفنون التي تفاعلت و تداخلت مع العمارة في تقاطع الأشكال و الأنماط و في علاقة عضوية مع حالات المجتمع الثقافية. و أحيى النقد الفني و الهندسي دينامية التطور تلك، خاصة منذ حركة 68 في فرنسا و التفاعلات الثقافية في الولايات المتحدة بعد حرب الفيتنام و ارتداد تلك الأفكار و غيرها في باقي أوروبا و في اليابان و ما تبعها من إعادة تقييم دور التعليم في إعداد المهندسين. و لعبت وسائل النشر الهندسية و الفنية دوراً بارزاً في تفعيل و ترسيخ اتجاهات هندسية كانت أعدادها بتعداد روادها من مبدعين و منظرين في تقلبات متتالية نقدت مفهوم ثبات المرحجات الهندسية التي سبقتها في الثلث الثاني من القرن العشرين. و تأثر الطلاب بالشكل حتى الإبهار يبعدهم عن اختزال مضمونه في ترابطه بالأبعاد المدنية و الثقافية و يطرحه في التداول كمثل يقتدى به. و تجاه تلك المقاربات التي فقدت مضمونها تقع مسؤولية الجامعات في إعادة تقييم منهجياتها في إعداد مهندسين يتسمون بالمسؤولية تجاه مجتمعاتهم و ثقافتهم و تراثهم

إعداد الشخصية المستقلة و المبدعة للمعمار- الخصوصية " و تناول المعمار ياسر صقر موضوع عالجت الورقة مشكلة جوهرية تعاني منها حالياً مؤسسات تدريس "كمفهوم و الخصوصية الممكنة العمارة في الوطن العربي بشكل عام و في الأردن بشكل خاص و التي شلت قدرتها على أداء مهامها التعليمية بشكل براعي خصوصية العمارة المعرفية. المشكلة قيد البحث هي حالة التشطي الواقع على جسم العملية التعليمية في تلك المؤسسات و التي فصلت بعنف بين مفاصله الأساسية بحيث يصعب تركيب الأجزاء المتباعدة لهذا الجسم، أي شطاباه، مع بعضها البعض بطريقة تؤدي إلى عملية تعليمية متكاملة و حيوية. تناولت الورقة هذا التشطي الحادث بين ما هو نظري أو فكري من جهة و ما هو تقني أو تنفيذي من جهة أخرى، بشكل مفصل باستعمال مادة مرسوم التصميم التي هي جوهر أولهما ذهني داخلي يتمثل في تفكك: العملية التعليمية في مدارس العمارة و من خلال بعدين اثنين عملية تدريس مادة التصميم داخل المرسوم، و ثانيهما مؤسسي خارجي تتمثل في الرؤية المبتكرة للخطط الدراسية في مؤسسات تعليم العمارة و التي تمنع تكامل المواد المختلفة التي تدرسها مع بعضها البعض و التي تقوض في المحصلة التواصل ما بين الأستاذ و الطالب. كل ذلك بسبب الإخضاع المتعسف لطرق و نظم تدريس العمارة إلى مرجعيات مغايرة لها من مناهج و حقول معرفية أخرى، كالعلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو التقنية، من قبل أساتذة العمارة أنفسهم أو من إدارات هذه المؤسسات المدفوعة بدوافع اقتصادية ربحية، الأمر الذي يعبر عن تجاهل خصوصية العمارة

يطرح المتحدث في المقابل تصوراً لمواجهة أزمة التشطي في التدريس المعماري بتوحد بين ما هو نظري و بحثي من جهة و ما هو تصميمي و تنفيذي من جهة أخرى ضمن رؤية تحمل عنوان "الكبسولة المعرفية"، و التي هي عبارة عن نسق لعملية تعليمية مكثفة تعتمد على الطرفين و الشفوي كعناصر

أساسية فيها معيدة تعريف الأستاذ و المؤسسة من مسيطر و مقولب للمعرفة المعمارية، و هي ممارسة ثبت فشلها، إلى محفز و موجه للطالب من خلال طريقة تفكير لتعلم ذاتي تنبثق منه شخصيته المستقلة و المبدعة.

المحور السادس- الجلسة السادسة. الجمعة 24 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت

تعليم العمارة في الوطن العربي، و موضوعة الاندراج في "منظومة الشهادة" ترأس جلسة من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، معتبراً أن التساؤل عن الوصول (الدكتور ابراهيم الحاج "العالمية إلى شهادات موحدة في التعليم العالي مشروعاً و راهناً في آن معاً. و بعد عرض سريع لما فعله الاتحاد الأوروبي، بتساءل: هل يمكن لدول العالم الثالث، و بشكل خاص الدول العربية، أن تتجاهل هذه التحولات؟ هل تستطيع الدول العربية أن لا تتوقف أمام هذا الأمر و تناقش انعكاساته عليها و على أجيالها الطالعة؟ و أسئلة أخرى عديدة يحول الإجابة عنها إلى المتحدثين

الشهادة العالمية بين أميركا الشمالية و أوروبا، توحيد فعلي " تناول الدكتور رمزي سلامه موضوع فشرح بإسهاب كبير تفاصيل الاتفاق أو الغضاء الأوروبي: "لبرامج التعليم؟ أم مجرد تقاطع و أداة تبادل؟ الموحد للتعليم العالي أو ما يسمى "مسار بولونيا"، داعياً المماريين للتفكير ملياً في مقتضيات هذا النظام الجديد للتعليم و حسناته فيما يختص بخصوصيات مهنة العمارة، مشدداً على كسر نظام السكك و اعتماد المرونة في التعليم. و يعتبر أنه كما أن التربية شأن مهم جداً حتى تبقى في يد المرين فقط، كذلك العمارة فهي شأن مهم جداً حتى يبقى في أيدي المماريين فقط. و دعا إلى مشاركة شاملة في مجال تحديد المطلوب، لأن هذا الأمر مجتمعي بامتياز و التوافق عليه ضروري

إن التعليم: "تبعية و إملاءات أم حاجة حقيقية؟ و تطوير؟" تناول المعمار هشام عارف موضوع المعماري بغاغبة الوعي الكامل و الإدراك الدقيق يمكنه أن يقوم بالدور الإيجابي المزدوج كحلقة رابطة بين كل من النواحي الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية، بالتزامن المطرد مع التطور التكنولوجي و الفكري للنجاح المعماري. و يعتقد المتحدث أن التعليم المعماري هو قضية اكتساب مهارات و ليست تعلم موضوعات بغرض الحفاظ على المكون الثقافي، و اضعاً في الاعتبار أهمية احترام المرجعيات و الخصائص الثقافية للمجتمع. و يمكن صياغة المشكلة البحثية في "أن الشهادة العالمية ليست هدفاً في حد ذاتها، و يشكل اكتساب المهارات الأساسية العالمية ضرورة وجودية دون سيطرة التبعية بمحدداتها و أطرها على التطوير بحقيقته و احتياجاته و إطاره الوطني و الثقافي الأشمل

المحور السابع- الجلسة السابعة. الجمعة 24 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت

التبادل و التنسيق بين البلدان العربية في مجال تعليم العمارة، و في مجال ضمان "ترأس جلسة فلفت النظر: (عميد معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية) الدكتور هاشم الأيوبي "جودة التعليم في تقديمه إلى أن التعليم لا ينتهي مع الإجازة أو مع الدبلوم أو مع الماجستير، و أن المعرض العربي الذي يُقام سنوياً في بلد عربي ليس هو انتهاءً لمرحلة الدراسة، إنما هو بداية للتعليم الحقيقي من خلال الانطلاق إلى ميدان الحياة العملية في الهندسة المعمارية. فأهمية المعرض هذه السنة كبيرة لأنه يتزامن مع ورشة تعليم العمارة في الوطن العربي، فيشكل جانباً تطبيقياً للتظير الذي ندرك أهميته الكبيرة.

"المعرض المعماري العربي لمشاريع التخرج" تناول المعمار محمود شرف الدين موضوع

فعرض لولادة هذا الحدث سنة 1999 في مدينة حلب و التطور الذي أوصله إلى حالته الحاضرة. و عدّد المعارض التي تمت حتى الآن في عديد من المدن العربية بالتزامن مع ندوات علمية، مشيراً إلى أهمية هذه الظاهرة في خلق مناخ من التواصل الأكاديمي و الاجتماعي و الثقافي فيما بين الأسانذة و الطلاب من كافة الأقطاب العربية

حول آليات التعاون و التنسيق بين الدول العربية، في مجال ضمان "ترأس الطاولة المستديرة مدير مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت) و أدار الحوار الدكتور رمزي سلامة، "جودة تعليم العمارة بالوكالة)، و شارك فيه الدكتور مصطفى المزوعي من ليبيا، والدكتور هشام عارف من مصر و الدكتور ياسر صقر من الأردن و رئيس هيئة المعمارين العرب للمعمار رفيف فياض. توافق المتحدثون على أهمية اعتماد المعايير الدولية في قياس جودة التعليم، كما و على أهمية جودة البرامج؛ و لاحظوا أن كفاءة الأستاذ تبقى الشرط الأول في هذا المجال، متمنين إنشاء مؤسسة عربية تسهر على ممارسة الرقابة و تحفز على تجويد الإداء في سبيل عمارة إنسانية ذات هوية

السبت 25 آذار 2006 في نقابة المهندسين في بيروت :جلسة الختام

ترأس الجلسة النقيب بشير ذوق، فشكر الجهة المنظمة و أعطى الكلام للمعمار رفيف فياض

بعد أن أعلن أن التوصيات التي سيتلوها لا (رئيس هيئة المعمارين العرب)المعمار رفيف فياض تشكل سوى الوثيقة الأساسية لهذا المشروع، و أن الوثيقة النهائية ستتم بعد إضافة ما ينتج عن النقاش، تلا رئيس هيئة المعمارين العرب الوثيقة الأولية التالية

يعاني الوطن العربي من ضعف في ميادين متعدّدة، ليس العمران عامةً أقلّها خطراً و ليست العمارة خاصةً أقلّها تأثيراً على توازنه و صحته. و إذا كان الوضع المجتمعي العام يتحمّل مسؤولية كبيرة عن هذا التردي، فالجسم المعماري و الهندسي يتحمّل قسطاً كبيراً من هذه المسؤولية، و إذا لم يكن بيده الحل و الربط بهذه الشؤون الحيوية، فمن واجبه في أبسط الأحوال الإشارة و التنبيه إلى المشاكل و المعضلات المزمّنة و الطارئة المسؤولة عن تدهور الأوضاع و إستنباط الحلول و الوسائل الناجعة للنهوض بها. و في هذا الإطار تندرج ورشة العمل هذه أخذة على عاتقها البحث في "تعليم العمارة في الوطن العربي" إنطلاقاً من أن نهضة مرتقبة في هذا المجال تبدأ بمواجهة المشاكل المتحكمة في البنية الأساسية لهذا الموضوع، أي تعليم و تربية و تكوين المعمار، العنصر الأساسي في أي تغيير و لذلك يرى المشاركون في الورشة أن تعليم العمارة يعني إعداد المعمار بالكفاءات التالية. تطوير

1- ثقافة معمارية متينة و ثقافة مدنيّة واسعة و ثقافة بيئية شاملة، تدرك ضرورة التكامل بين العمارة و المدينة و البيئة المبنية، كما تدرك أيضاً ضرورة التكامل بين العمارة و المكان و المشهد الطبيعي فيه، كما تحرص على حماية التراث الوطني المبني و الطبيعي و على الثروات الطبيعية بما يساعد في تأمين نمو مستدام و عمارة تدوم

2- ثقافة نقدية حرّة عقلانية نقيض ثقافة الصورة و المشهدية و الإبهار، ثقافة عميقة محصّنة تتعامل بثقة و موضوعية مع مختلف التيارات و الأشكال المعمارية الوافدة إلينا بغزارة لافتة

3- ثقافة وطنية و إجتماعية تعزّز دور المعمار الرائد في المجتمع

4- معرفة تقنية كافية و ثقافة علمية غنية منفتحة على معارف العصر يختار منها الملائم إذ أن الجمال كما يقول ابن خلدون هو إدراك الملائم

5- مرونة أكاديمية مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي

6- ضرورة إستقلالية التعليم المعماري حرصاً على خصوصيات هذا التعليم

كما و يرى المشاركون في الورشة جدوى و أهمية متابعة هذا التوجّه و السعي إلى بلورته و فتح الحوار حوله بين جامعات العالم العربي المعنية توصلأ إلى إيجاد الصيغة الملائمة الكفيلة بإعادة الدور المجتمعي و المسؤول للمعمار ليتمكن من المساهمة الفعّالة في بناء مجتمعاتنا

إن لهيئة المعمارين العرب و هي إحدى هيئتين في اتحاد المهندسين العرب، الدور الأكبر في هذا المضمار و هي عازمة على القيام به

نقيب المهندسين في طرابلس) ورشة العمل بشكر لكل من (و ختم الدكتور عبد المنعم علم الدين شارك في إنجازها... قائلاً إنه من أجل هندسة متميزة كنا هنا و أمل أن نلتقي مجدداً في ورش أخرى من أجل هندسة متميزة أكثر فأكثر... لعلنا نحن المهندسين أولى بأن نهندس حياتنا لتكون مثالا و قدوة من أجل العمارة التي نساها أن نبقى معماريين . طالما نستعمل اللياقة و الترتيب بالمسطرة و البيكار لعمارة الأوطان و المجتمعات

الجهات الداعمة لورشة العمل

وزارة التربية والتعليم العالي

وزارة الثقافة

مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلدان العربية

دار الهندسة نزيه طالب